

البرنامج التنموي للتربية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة- مُلخّص

واحدة من التحديات الرئيسية في مجال التربية والتعليم في القرن الواحد والعشرون هي مساعدة الأطفال على العيش في عالم سريع التغيّر ويتطلب مستويات عالية من الوظائف المعرفية (كلاين، 2008). في عام 2016، حددت لجنة من الخبراء المهارات الأساسية التي سيحتاجها الأطفال في القرن الواحد وعشرون (Slot, 2016): الإبداع والابتكار، التفكير النقدي وحل المشكلات، التواصل، التعاون والمشاركة، المرونة والتكيف، الانفتاح على الخبرات والتعلم، المبادرة والمسؤولية، التنظيم الذاتي، القدرات الاجتماعية والشخصية. هذه المهارات هي الأساس لوضع أهداف تربوية مفصلة للأطفال في رياض الأطفال.

البرنامج التنموي للتربية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة مُخصّص للأطر التي تدمج التربية والرعاية (educare) في مرحلة الطفولة المبكرة، ويستند على وجهة نظر فلسفية اجتماعية مفادها أن الحصول على رعاية وتربية جيدين هو حق أساسي متساوٍ لجميع الأطفال كبشر ومواطنين لهم حقوق في المجتمع.

من الشائع استخدام مصطلح "المناهج" في إشارة إلى برامج التربية والتعليم في جميع الأعمار. في هذا الكتاب، تمت ترجمة مصطلح "كوريكولوم" إلى "برنامج تنموي للتربية والتعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة" (يشار إليه فيما يلي باسم "برنامج تنموي")، وذلك لأجل مُلاءمة المصطلح باللغة العربية لجمهور الهدف: الرُضّع والأطفال في جيل الطفولة المبكرة.

السنوات الأولى من الحياة هي فترة هامة وخاصة في نمو الإنسان. من يوم الولادة وخلال السنوات القليلة الأولى من الحياة، يتم بناء الروابط والعلاقات بين الخلايا في دماغ الطفل بمعدل مُتسارع، أسرع من أي فترة أخرى في حياته. إن إعادة تنشيط شبكات الخلايا العصبية، من خلال التجارب المتكررة، تقوي الروابط بين الخلايا في دماغ الطفل، بينما يؤدي الاستخدام القليل لهذه الروابط إلى انقراضها. خلال السنوات القليلة الأولى من حياة الطفل، يتم بناء الأساس لتعلمهم المستقبلي (المجلس الوطني للبحوث ومعهد الطب، 2000).

(National Research Council and Institute of Medicine, 2000).

وجود نشاط تربوي -علاجي يلائم النمو خلال هذه الفترة لديه القدرة على تمكين الطفل من التجربة العملية والتجربة الشعورية وتطوير روابط جديدة في الدماغ وتقوية الروابط والعلاقات بين الخلايا في دماغه.

يعتمد نمو وتعلم الرضع والأطفال الصغار إلى حد كبير على التفاعل والعلاقات: دعم الكبار الذين يرعون الطفل ونوعية تفاعلهم مع الطفل (في المنزل وفي خارج المنزل) وهما أمران حاسمان ومهمان لنمو وتعلم الرضع والأطفال الصغار. يمثل الكبار في محيط الطفل مصدر رعاية ودعم عاطفي للطفل، مصدر للأمن بالنسبة لهم، ووسطاء بينهم وبين محيطهم ووسطاء بين فيما بينهم كمجموعة أطفال، ويدعمون تعلمهم.

من المهم الانتباه الى الفروق الفردية بين الخصائص التنموية للرضع والأطفال الصغار والتي ترتبط وتختلف حسب نمو الأطفال التطوري. يرتبط التمييز بين الفترات العمرية بالاختلافات النوعية في قدرات الأطفال التنموية والنمائية. وبما انه هناك اختلافات نمائية تنموية بين الفئات العمرية، يجب ملاءمة البرنامج التنموي، الارشاد والتدريب التربوي، الممارسات العملية مع الأطفال وطرق عمل الطواقم التربوية وفقاً لذلك مع الاخذ بعين الاعتبار تلك الفروقات المميزة لكل فترة عمرية. يعد البرنامج التنموي للتربية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة أساساً للنشاط التربوي والعلاجي مع الأطفال من سن الولادة حتى 50 شهراً، مع الاخذ بعين الاعتبار تطور الأطفال المتنامي طوال السنوات الأولى من الحياة.

يعمل هذا البرنامج كأداة لتخطيط وتنفيذ العمل مع الرضع والأطفال الصغار الذين يبغون في حضانات خارج المنزل ويستند إلى فهم المسار الذي يتعلم عن طريقه أطفال الروضة. الطفل يتعلم من خلال التفاعل مع البالغين، التفاعل مع الأطفال الآخرين والتفاعل مع المواد والأغراض في محيطهم القريب، من أجل الاستكشاف والتعلم والتطوير.

الأهداف الرئيسية للبرنامج التنموي للتعليم والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة

1. الاتاحة للرضع والأطفال الصغار بالتطور على النحو الأمثل وتدريبهم على التكيف مع عالم متغير يتطلب أبعادًا وإمكانيات جديدة للابتكار والمبادرة.

2. ضمان سلامة الرضع والأطفال الصغار، دعم نموهم العاطفي، الاجتماعي، الجسدي والمعرفي وتقديمه.

يعتمد البرنامج التنموي الموصوف في هذا الكتاب على نهج تنموي يعكس نظريات النمو المناسبة في مرحلة الطفولة المبكرة - داب (دايموند، ومكارتن، 2022) (Diamond, & Early Childhood - DAP (2022). وفقا لهذا النهج، فإن النشاط التربوي - العلاجي هو نتيجة لعملية صنع قرار مستنيرة مدروسة، مبنية على ثلاثة مصادر للمعلومات والمعرفة والتي تتعلق بما يلي:

1. تنمية وتعلم الأطفال.

2. نقاط القوة والاحتياجات الخاصة لكل فرد في المجموعة.

3. السياقات الاجتماعية والثقافية التي يكبر فيها الأطفال.

يمثل البرنامج التنموي الحالي تراكمًا للمعرفة التي يجب على الحاضنة التعرف عليها وتطبيقها في عملها التربوي العلاجي مع الرضع والأطفال الصغار، مع الأخذ بعين الاعتبار البيئة المادية والبشرية التي يتواجد فيها الأطفال وما يحدث عندما يلتقون جميعًا (بريديكامب وروزجرانت، 1995؛ جوردون وبراون، 2017). (Bredekamp & Rosegrant, 1995 Gordon & Brown, 2017). ما يتميز به البرنامج التنموي هو الربط بين المعرفة التنموية النمائية، والفئة العمرية للأطفال وخصائصها. والطريقة التي يتم بها تطبيق هذه المعرفة في النشاط التربوي العلاجي في البرنامج اليومي. يتم كل هذا مع الأخذ بعين الاعتبار التفاعل والعلاقات التي تحدث داخل الإطار، والسياق الذي تتم فيه عملية التعلم ومراقبة الفرد داخل المجموعة. يتضمن البرنامج التنموي مجموعة واسعة من الاستراتيجيات التربوية، بما في ذلك اللعب والاستكشاف والتفاعلات والحوار المستمر بين البالغين والأطفال، وبين الأطفال وبين طاقم الروضة، أنفسهم وبينهم وبين أولياء الأمور. كما يحدد مسارات لتهيئة الظروف المناسبة التي تساعد الأطفال الذين يبقون في إطار جماعي على التطور على النحو الأمثل على أساس الثقة والاحترام المتبادل والتعرف على نقاط القوة لكل طفل.

מبادئ العمل وفقا للبرنامج التنموي للتربية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة

1. فهم مراحل التطور حسب الفترات العمرية.
2. مشاهدة الطفل والتعرف عليه معرفة عميقة ك فرد وكجزء من مجموعة.
3. معرفة أسر الأطفال والاحذ بالاعتبار الخلفية الثقافية لكل طفل وطفلة.
4. تطوير علاقة نوعية ذات جودة بين المربية وبين كل طفل من الأطفال وبين الأطفال أنفسهم.
5. تنظيم بيئة تمكن من التعلم.
6. الشراكة والتعاون مع أهل الأطفال.

المجالات الرئيسية التي يركز فيها البرنامج التنموي على التربية والرعاية في مرحلة الطفولة المبكرة.

الملف مستند على منشور نشرته الجمعية البريطانية لتعليم الطفولة المبكرة، 2012.
(The British Association for Early Childhood Education, 2012)

1. مجال التنمية الجسدية البدنية

- * الحركة والتنقل داخل المساحة والعضلات الدقيقة.
- * الوعي الذاتي للجسم، الصحة وحسن الحال.

2. مجال التنمية العاطفية والاجتماعية

- * بناء العلاقات.
- * الوعي والثقة بالنفس.
- * ضبط العواطف وضبط السلوك.

3. مجال التواصل وتطوير اللغة

- * الإصغاء والاهتمام.
- * الفهم.
- * التحدث.

4. مجال التفكير والإدراك

- * الاهتمام والوظائف التنفيذية.
- * الذاكرة.
- * التخطيط والمثابرة في حل المشاكل.

5. براعم التنور اللغوي.

- * القراءة.
- * الكتابة.

6. البحث والاستكشاف, التعبير والإبداع

- "مائة لغة للطفل".
- تطوير الخيال.

7. الفهم الرياضي

- * أرقام.
- * الأشكال الهندسية, المساحة والقياس.

8. فهم العالم

- البيئة البشرية (الناس والمجتمع).
- العالم الحي وغير الحي.
- * التكنولوجيا.

למן מֻעד זהו הברנאמג?

ישכל הברנאמג התנומי לתרבייה والر عاية في مرحلة الطفولة المبكرة أساسًا لعمل المرشدة التربوية في الحضانة مع الحاضنات، بالتعاون مع إدارة الحضانة، ويشكل الأساس الذي سيتم بحسبه تنظيم البرامج التربوية الخاصة بكل إطار تربوي علاجي وفقًا لثقافة وبيئة الإطار التعليمي. بناء مثل هذه البرامج يتطلب من المرشدة العمل على تذويت وتوضيح المفاهيم والمعتقدات التربوية للطواقم التربوية في الحضانة، كأساس للتخطيط والتجربة ضمن البرنامج اليومي في كل إطار. الأطفال يختلفون عن بعضهم البعض وتوجد بينهم فروقات فردية، لذلك يجب ان نتوقع الفروقات بالنمو والاهتمامات بين الأطفال. لذلك أرجو اخذ ذلك بعين الاعتبار وعدم استخدام الجداول كجداول دقيقة (check list).

مبنى البرنامج

القسم الأول – الباب الأول: الجداول

يتكون هذا القسم من جداول تحوي مجالات التطور الأساسية عند الطفل والمضامين الخاصة بكل مجال، والتي توفر معلومات مفصلة واقتراحات عملية حول كيفية دعم وتنمية وتعلم الأطفال المتواجدين في المجموعة، مع ضمان سلامتهم. المقترحات المكتوبة ليست ملزمة للحاضنة، والتي يقع على عاتقها واجب الملائمة للأطفال. الهدف من المقترحات هو دعم الحاضنة، بواسطة المرشدة، وتخطيط الأنشطة على أساس نهج الملائمة التنموية النمائية (داب) وملائمتها خصيصًا لخصائص الفئة العمرية للأطفال في المجموعة واحتياجاتهم الفردية. يختلف الأطفال عن بعضهم البعض وهناك اختلافات شخصية بينهم، وبالتالي يجب توقع الاختلافات في نموهم واهتماماتهم، وبالتالي لا ينبغي استخدام الجداول كقائمة تحقق (check list).

تقدم الجداول مقترحات لأنشطة وخبرات مصممة خصيصًا للرضع والأطفال الصغار، مما يوفر فرصًا للأطفال للتعلم في جو محترم فيه حساسية، دعم وتقدير تجاههم ويعطيهم فرصًا لتثير التحدي أثناء تعلمهم. تؤكد المقترحات أيضا على عنصر التقييم الذي يتم تنفيذه من خلال مراقبة الأطفال من منظور تنموي وثقافي لغرض التعرف على الأطفال، تقييم تقدمهم، (appreciation and assessment) وملائمة الأنشطة المقدمة "هنا والآن"، لكل طفل وطفلة، وفقا لتقدمهم الذاتي، إلى جانب المشاهدة الشخصية

للأطفال. تعكس الجداول "الحياة داخل المجموعة" والتي تتطلب من الحاضنات مشاهدة جميع أطفال المجموعة في وقت واحد واتخاذ قرارات صائبة تتضمن حفظ التوازن بين احتياجات الفرد والمجموعة. نظراً لأن البرنامج التنموي مخصص للتطبيق في أطر تعليمية جماعية مكونة من أفراد، فإن الجداول تسلط الضوء على الخلفية لكل فرد في المجموعة والاختلافات الفردية بين الأفراد في المجموعة. لذلك، يتم التطرق لصيغة الفرد وصيغة الجمع بالتناوب.

يتم تقديم كل مجال من مجالات التطور الرئيسية والمضامين الخاصة بكل مجال في جدول مقسم إلى أعمدة. يحتوي كل جدول على أربعة أعمدة.

يحتوي العمودان الأولان في كل جدول على عنوان رئيسي: "هذا الطفل هو أنا" هذه الأعمدة تسلط الضوء على التطور الطبيعي للأطفال في مختلف الأعمار، ومضمون التطور في كل مجال، وخصائصه الفردية.

العمود الأول في كل جدول هو: "معالم أساسية في النمو".

العمود الثاني في كل جدول هو: "راقبي، استمعي وسجلي أمامك".

العمود الثالث في كل جدول: منظومة علاقات ذات جودة. ما يجب تذكره والقيام به.

العمود الرابع في كل جدول: بيئة تمكن التعلم – ماذا يرغب أن نعطي ونتيح.

القسم الثاني: فصول لتوسيع المعرفة

يقدم القسم الثاني 12 فصلاً لتوسيع المعرفة والإثراء في عدد من الموضوعات التي تمثل أصول التعامل في مرحلة الطفولة المبكرة ومجالات النشاط الرئيسية في الأطر التعليمية. العلاجية:

1. داب- عمل يلائم النمو – خطوط موجهة. (DAP - Developmentally Appropriate Practice)

2. المبادئ التربوية لتوجيه النشاط التربوي والعلاجي في أطر الطفولة المبكرة.

3. جودة العملية التعليمية: الوساطة في التفاعل بين البالغين والأطفال. نموذج MISC.

4. الانفصال والتأقلم.
5. تنظيم البيئة التربوية.
6. البرنامج اليومي.
7. برنامج المعابر.
8. الأكل والتغذية والوجبات.
9. العلاقات الاجتماعية بين الرضع.
10. اللعب في جيل الطفولة المبكرة.
11. تجربة العمل مع المواد.
12. العلاقة بين المنزل والإطار التعليمي.

فهرس المواضيع

الغرض من الفهرس هو مساعدة المرشدة والطاقم التربوي على فهم طريقة عرض الكتاب وربط المعرفة الموجودة فيه بمكونات وخصائص البرنامج اليومي للإطار التربوي - العلاجي. يتضمن الفهرس الموضوعات التالية:

- * أغراض
- * التفاعل بين الأطفال.
- * الأكل والتغذية والوجبات.
- * تنظيم الغرفة.
- * تغيير الملابس والقطام.
- * الطبيعة / العلوم (بما في ذلك الرمل والماء).
- * التنوع العرقي والثقافي.
- * المعابر.
- * اللعب الحر والبحث الذاتي.
- * قصص شفوية.

* כתב.

* النشاط في المجموعة.

* استقبال الأطفال وتوديعهم.

* العلاقة بين الاهل- الطاقم التربوي.

* النوم.

* أغاني واهازيج

* الوساطة.

* الحركة والموسيقى.

طاقم الكتابة:

د. تشيلي شوحط, دفورا جفعون, بروفيسور استير عادي يافي.

ترجمة المواد للغة العربية: د. منار سلامة – المرشدة القطرية للتربية اللغوية- قسم جيل

الطفولة المبكرة وزارة التربية والتعليم.